تثاوب احدكم فى الصلوة فليكظم سد على فيه بقدر الامكان كما قال ما استطاع اى
قدر استطاعته فما مصدرية ظرفية ولا يقل هاى اى حكاية لصوت المتثاوب فانه
ذلك القول الذى هو التثاوب فانما ذلك القول الذى من الشيطان وقوله يضحك منه استيناف
او حال من الشيطان ومنها الكروك التى هى من افات السكوت ترك الاذن الاولى الاستيذان
او ثمة مضاف او طلبه فى دخوله دار الغير فان الاذن واجب ولو بما يدل عليه كرفع الحجاب وفتح الباب
قال الله تعالى يا ايها الذين امنوا لا تدخلوا بيوتا غير بيوتكم اى تسكنونها حتى تستانسوا
وتسلموا على اهلها بان تقولوا السلام عليكم أأدخل ويقول ذلك ثلثا فان اذن له دخل و
الا رجع وان كان بيتا مه وسنة ذلكم الاستيذان والتسليم خير لكم لعلكم تذكرون اى
انزل عليكم او قيل لكم ذلك ارادة ان تتعظوا وتبادروا وفى بعض النسخ الاقتصار على بيوتكم
وهو قصور لان حذف الغاية وما فى معناها لا يجوز الا لدلالة المصالح التى تشهد بذلك واخرج
ابو داود المرموز له بقوله د عن ربعي بكسر الراء وسكون الموحدة بعدها مهملة ابن حراش
بكسر المهملة الاولى اخره معجمة مخضرم من الثانية كذا فى تقريب الحافظ فالحديث مرسل انه جاء
رجل من بنى عامر فاستاذن على رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم اى سئل منه اذن فى الدخول وهو
اى رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم فى بيت من بيوته فقال العامرى ألج بهمزة الاستفهام والمتكلم
وحده فقال رسول الله تعالى عليه وسلم لخادمه اخرج الى هذا اى المطلوب فقل له قل السلام عليكم أأدخل
مدخول الفاء عطف بيان لمدخول القاء قبل فسمع الرجل ذلك الكلام من رسول الله صلى الله عليه وسلم
لرفعه به صوته لانه بصدد التعليم فقال اى ذلك الرجل السلام عليكم أأدخل فاذن له رسول
الله صلى الله تعالى عليه وسلم فدخل عقيب اذنه عم واختلف العلماء فى كيفية الاستيذان فقيل
يقدم السلام ثم الاستيذان مطلقا كما دل عليه هذا الحديث وقال اخرون عكسه مطلقا
وفصل اخرون فقالوا المسنون السلام ثم الاستيذان ان راى بعض اهل المنزل والعكس
ان لم ير احد وهذا هو المختار واخرج مسلم المرموز له بقوله م عن ابى هريرة مرفوعا
الاستيذان اى سؤال الاذن من طالب الدخول ثلاث لانه اقل الكثير واكثر القليل فان
اذن بالبناء لغير الفاعل اى حصل اذن او للفاعل اى رب المنزل لك اى فادخل والا
اى لعدم سماعه او لعدم ارادته دخولك عليه فارجع قال تعالى واذا قيل لكم ارجعوا
فارجعوا واخرج ابو داود المرموز له بقوله د عن ابى هريرة مرفوعا اذا دعى بالبناء
لغير الفاعل احدكم اى لواحد منكم فجاء مع الرسول مصاحبا له فان ذلك الدعاء له
وجاء كذلك له للمدعو اذن اى للمرسل اليه فى الدخول ان جاء مع الرسول وفى رواية

رسول الرجل

رسول الرجل الى الرجل اذنه واخرج مالك فى الموطأ المرموز له بقوله ط عن عطاء بن يسار التابعي
الجليل فالحديث مرسل ان رجلا سال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم فقال استاذن على امى اى عند الدخول
عليها وهمزة الاستفهام مقدرة فقال نعم اى استاذن على الدخول عليها ومن افات اللسان من حيث
السكوت ترك الكلام اللين اللطيف مع الوالدين لانه نوع من العقوق ومع سائر المحارم
لانه من قطع الرحم وترك انقاذ المظلوم من يد الظالم بالقول النفيد به ليكون من هذا
النوع عند القدرة بان لم يخف به ضررا وما ترك الشهادة اى اداءها عند الحاجة اليها وترك
التزكية للشهود عند التعيين بان لم يقم بها غيره ومنها من افات اللسان من حيث السكوت
ترك تعظيم اسم الله تعالى بمثل سبحان الله او تبارك الله اى ذا دخيره وثبت عند سماعه
الظرف متعلق بالمصدر المضاف والجار متعلق بالمصدر المضاف اليه فانه اى التعظيم واجب
عند سماع ذكره كل وقت قال تعالى ومن يعظم حرمات الله فهو خير له عند ربه بخلاف الصلوة
على النبى عم فانه يجب فى العمر مرة عند الاكثر ويخرج بذلك عن عهدة قوله تعالى صلوا عليه
لما ان الامر لا يقتضى التكرار وعند بعضهم واختار الطحاوى يجب هى اى الصلوة عليه
وفى نسخة هو اى ماذكر من الصلوة ايضا عند كل سماع اى لاسمه عملا بحديث رغم
انف رجل ذكرت عنده فلم يصل على ومعناه احاديث كثيرة ومنها ترك السؤال للعاجز
لما يضطر اليه من نحو الطعام عند المخمصة شدة المجاعة فانه اى السؤال حج فرض ولو عجز
عن الخروج لذلك لمرض ونحوه يفترض بالبناء لغير الفاعل على من علم بحاله ان يعطيه بقدر
ما يتقوى به على الطاعة ليؤديها والباء مزيدة فى المفعول به او ضمن يعطى معنى يخص
فان لم يجد العالم بحاله ما يعطيه كما يفترض عليه فرضا اكيدا ان يخبر حاله نصب بنزع
الخافض وهو سماعى وضمن يخبر معنى يعلم لمن يقدر على اعطاء ليحصل المقصود
فالدال على الخير كفاعله فاذا فعل البعض ما ذكر من كفاية سقط الفرض عن الباقين
فهو على الكفاية وبالجملة وخلاصة الكلام فى هذا المقام السكوت على كل كلام
وجب الجملة صفة الكلام او للتنويع سن بالبناء لغير الفاعل للعلم بمن منه السنة حرام
او مكروه او فيه للتقسيم وكل عود كل الصاحب لذهن المخاطب لتسليم فالاول الى الثانى
ففى العبارة نشر مرتب وحرام خبر مقدم اى هو والجملة معترضة لبيان حكمه وخبر السكوت
انه للسان وصاحبه اى السكوت المذكور شيطان السكوة عن الخير اخرس مثله
فى الشرع ومنها الامساك عن الخير وهذه الاربعة الاقسام لافات المعاملات وامات ملاك
وافات العبادات المتعدية وافات القاصرة وافات السكوت لو فصلت بالبناء

لرضائه الباطل وعدم اعتنائه باظهار الحق

العبادات ع

Copyright © King Saud University